Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت الخالة تسرع ، والراوى من ورائها ، حتى وصلت الى صف من أشجار الكافور ، فاتجهت ناحية الشجرة الكبيرة ، ومالت على الأرض اللينة · وحين عثرت على الصندوق دفعته فى الهواء ، وأخرجت المفتاح من صدرها : « اقتربت ونظرت من فوق كتفيها ، فرأيته ، لم يكن هناك أى شىء تغير ، ملامح الطفل الذى لم تفارقه ، تلك الابتسامة الوادعة ، ذقنه الحليقة دائما ·· لكن حجمه أصبح صغيرا جدا ، الى الحد الذى أمكن وضعه داخل الصندوق » ·· ربما يتحول الجسد – داخل الصندوق ، الى بذرة تنمو وتثمر من جديد · ولقد أظلمت الدنيا بعد هذه الزيارة ·· ربما لأن عملية التخلق تتم فى ظلام الرحم ، سواء أكان رحم الأرض ، أم رحم الكائنات فوق الأرض ·· وربما لتجدد الاحساس بالفقد ·· « وفى طريق العودة كان النسيم يهب فاترا ، وصارت الأشجار أكثر كثافة ، وراحت الذؤابات تهتز بعنف ، وتصاعد ذلك العبير القوى لأشجار الكافور، وتسلل المساء سريعا ، بحيث لم يعد بالامكان رؤية الكائنات الدقيقة وهى تتوارى بحذر خلف الأشجار البعيدة العالية » ·

ويقابلنا طفل « الصندوق » فى قصة : « النهر » حين تصبح المشرفة على الموت « خفيفة مثل طفل » ، ومفتتح هذه القصة نفس مفتتح سابقتها · يستهل الكاتب « الصندوق » بقوله : « قلت للخالة أريد أن أراه ·· » · ومفتتح « النهر » يحمل طلبا أيضا : « فى الصباح ، لم تكن كعادتها ، ظلت نائمة حتى وقت متأخر ، وحين صحت لم تتناول أى طعام ، قالت : « خذنى الى النهر ·· » · والرحلتان متشابهتان · فى المقطع الثانى من « النهر » يقول : وكأنها متاهة واسعة ، نباتات الهيش الكثيفة تطلع من مكان ، والروائح العطنة تتخلل مسام الهواء ، وبين الحين والآخر تمرق ظلال لكائنات تتحرك بخفة فوق القنوات الكثيرة المعشوبة ، وعبر الردهات المتعرجة تهرب السحالى الفزعة ناحية الحوائط الآيلة ·· » · وفى الختام يعزف لحن الموت الذى تكلله الطيور بالسواد ·

وفى : « زيارة » يتعانق الموت فى أبشع صورة ، والحياة فى أبهى حلة · وترمز « الصناديق » الى الموت هنا أيضا · والحياة هى الحديقة الملحقة بفناء المستشفى · أما دار الفناء فتتمثل فى « المبنى الكالح الكبير »· وفى الحديقة يقف البستانى بملابس تشبه ملابس المرضى يمسك خرطوم المياه ، ويروى بحرص أحواض الزهور · وكانت القطط الكبيرة الضخمة تجرى وسط الممرات · كان البستانى يكره هذه القطط : « أصبحت مثل الوباء ، لا تجىء الا بعد العمليات ، تقف خارج المشرحة أو بجوار الصناديق ·· تنتظر ·· » · وحين يتم اغلاق الباب ينحنى ليواصل